المحاضرة الأولى : الاتصال العمومي

1- **تعريف الاتصال العمومي :** تعددت واختلفت التعاريف التي تناولت مفهوم الاتصال العمومي نظرا لتعدد مجالاته وقد حاول العديد من الباحثين تعريفه كل من وجهة نظره :

حيث يشير ميشال لونات Michel Lenet إلى أن الاتصال العمومي : يتجاوز مجرد تبادل الملعومات بين طرفي الاتصال بل أنه أوسع من ذلك عندما يحاول التأثير على الآخرين بالإقناع من أجل تعديل المعارف والآراء والسلوكيات سعيا نحو مصلحة المجتمع كهدف أساسي له ، فهو بذلك يستجيب للمصلح العامة خاصة في مجال مكافحة الآفات الإجتماعية وترويج القيم الأساسية ، ويحفز ويدعو كل فرد من المجتمع لأخذ نصيبه من المسؤولية لمصلحة المجتمع .

في حين عرفه آخرون على أنه كل اتصال يهدف للمصلحة العامة بأبعاده المتعدد والمختلفة ، كالاتصال الصحي ، والاتصال البيئي ، ومحاربة الافات الاجتماعية مثل : إدمان المخذرات ، التدخين ، الكحول .....الخ .

ويعرف أيضا على أنه " مجموعة من الظواهر الخاصة بإنتاج ومعالجة ونشر المعلومات التي تعكس ردود الفعل ، وخلق وتوجيه المناقشات حول الرهانات العامة ، والاتصال العمومي ليس فقط نشاط اتصالي خاص بممارسات وسائل الإعلام ، إنما هو قضية خاصة بجميع الفاعلين "مؤسسات ، شركات ، الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني، والمجموعات الناشطة في المجال العام

كما يعرف أيضا عملية منظمة تشمل جميع الانشطة الرسمية سواء كانت مكتوبة أو شفهية والتي تمارس عبر التواصل الشخصي المباشر أو عبر وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة أو القديمة .

2- **مبادئ وأسس الاتصال العمومي :** يتجسد الاتصال العمومي في جوهره من عدة مبادئ من أهمها حسب بيار زيمور :

1. **عدم اختزال المواطن الى مستهلك:** حيث يرى بيار زيمور على أن المؤسسات العمومية التي تقدم الخدمة العمومية تتجنب نظرة المؤسسات الهادفة للربح(التجارية) للمواطن بوصفه مستهلك في مجال القضايا العامة
2. **التميز عن الاتصال السياسي:** يؤكد بيار زيمور في هذا الاتجاه على ضرورة التمييز بين الاتصال العمومي عن الاتصال السياسي في ادائه باعتبار هذا الأخير يرتبط بممارسات السلطة وتموقعاتها السياسية و الإتصال العمومي من حيث المبدأ يختلف تماما على الاتصال السياسي لأنه يختص بنشاط

الحملات الإعلامية د.هباه طارق

المؤسسات التي تبحث عن شرعيتها من منطلق تقديمها للحق في الخدمة العمومية بينما يرتبط الاتصال العمومي بالمؤسسات العمومية المستقلة التي لا تتبع أي جهة سياسية وهو في ذلك يبحث عن أحداث التناسق والتفاهم اللازم لتسيير الفعل العمومي والخدمة العمومية

3. **المراهنة على إشراك المواطن:** إن تقاسم المعلومات والبيانات عبر الاتصال العمومي يهدف إلى غاية نهائية هي الدفع بالمواطن نحو المشاركة والانخراط في الشأن العام بشكل مستمر ويومي من خلال ممارسة الديمقراطية تشاركية وليس ديمقراطية تمثيلية
4. **تقاسم الوظيفة الإعلامية مع وسائل الإعلام:** تسيطر وسائل الإعلام على وظيفة الإعلام داخل الفضاء العام ولكن يجب الإشارة إلى خصوصية الدور وسائل الإعلام الذي لا يرتبط بتقديم الخدمة العمومية ولكن يميل اكثر لما يسمى بـــالبراديغم الصحفي في المؤسسات العمومية مخولة أكثر من الناحية القانونية المعلومات والبيانات ذات الطابع العمومي.وتوجيه النقاش العام نحو المواضيع الأكثر أهمية ونحو شفافية إجراءات الفعل العمومي.
5. **التحكم في آلية الانترنت** :يشكل هذا المبدأ تحديدا الوجه المعاصر للاتصال العمومي حيث ساهمت الانترنت في تكريس التفاعل في تناقل المعلومات وفي دعم المشاركة الفاعلة في نشر المعرفة في إبداء الرأي والتنشيط الحوار بين مختلف أطراف العملية وبذلك أصبحت هذه الشبكة مرحلة متطورة في مجال المشاركة في تبادل المعلومات و أسلوب من أساليب الديمقراطية بتسيير الشؤون العامة من خلال تعزيز مبدأ الحق في الوصول إلى المعلومة .
6. **الأساس التربوي للاتصال العمومي :** إذا كان على التربية أن تحافظ على ثوابت والأخلاق والقيام فإن عليها أيضا أن تجدد الفكر وتطور العلم وتجعل الجيل رائد عصري وعبقري زمانه ، ولا يتعدى ذلك إلا بتربية جيل مسلم مربى على عين الحقيقة الإسلامية فالمتتبع للمنهج الإسلامي التربوي يجده يقوم في أكثر مساحته على مبدأ الوقاية فكان على التربية أن ترعى هذا الأصل وتحافظ عليه من الانحراف والسقوط كما أن المنهج الإسلامي يقوم على مبدأ التوعية والشرح والتفسير ، ويهتم اهتماما كبيرا بالمصلحة العامة للمجتمع المسلم

4- أبعاد الاتصال العمومي :هناك مجموعة من الأبعاد للاتصال العمومي نلخصها في النقاط التالية :

1- البعد الاجتماعي : يرتبط الاتصال العمومي ارتباطا وثيقا بالقضايا والمشكلات الاجتماعية بحيث أصبح من الضروري أن تتم دراسة الاتصال العمومي في الإطار الاجتماعي الواسع لما له من تاثير اجتماع قوي و الدور الحاسم الذي تقوم به في عملية تغيير الاجتماعي إلى درجة دفعت الكثير من الباحثين الى التاكيد على ان كل تحليل للتغير الاجتماعي لابد أن يركز على مبادئ وميكانيزمات الاتصال العمومي.

2- البعد الصحي: إن البعد الصحي للاتصال العمومي نشاط اتصالي يقوم من خلال مختلف وسائل الإعلام يهدف إلى تدعيم السلوكيات الصحية الإيجابية ومحاولة المنع أو التقليل من السلوكيات السلبية سواء كان ذلك على مستوى الأفراد والجماعات حيث يتم ذلك من خلال التأثير على المعتقدات والسلوكيات من خلال التوعية

الحملات الإعلامية د.بهاء طارق

الصحية والتثقيف الصحي بالإضافة إلى الجانب الوقائي الذي يهتم بصحة الإنسان والحد من المشكلات الصحية ومنع حدوثها بدلا من التركيز على الجوانب العلاجية

3-البعد التعليمي التربوي: يؤدي الاتصال العمومي ذو البعد التعليمي التربوي دور هاما في العملية التعليمية ويؤكد الخبراء أن العلاقة تبادلية بين الاتصال والتعليم هي علاقة إيجابية خصبة فالاتصال يوجد وسيطا تربويا تكميليا للمدرسة ويؤدي دوره في التهيئة للبرامج التعليمية وفي استخدام الوسائل الاتصالية في عملية التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة فالاتصال العمومي التربوي تزداد أهميته يوما بعد يوم ، لما يلعبه من دور لا يقل أهمية عن دور المؤسسات التربوية نفسها

4-البعد السياسي: إن أول مظهر ظهر به الاتصال العمومي كان ذو بعد سياسي بحت، وذلك من أن استعان الرئيس الأمريكي ايزنهاور بشركة إشهارية لتدعيم حملته الانتخابية سنة 1952 فتحدى بذلك خصومه والذين اخذوه على بيع نفسه مثل ما يباع الصابون حيث كانت بمبادرته تلك أول اعلان اشهاري لفائدة المصلحة العامة، وقد يكون الاتصال العمومي ذو البعد السياسي في شكل انتخابات او اتصال دبلوماسي كما ان الازمات والمشاكل والمظاهرات والإضرابات هي كلها أمثلة عن الاتصال العمومي ذو البعد السياسي ، وأصبح الاتصال عمومي يستخدم أيضا في التعبئة والتوعية السياسية اللازمة للمواطنة الصالحة وأهدافها ويستخدم أيضا في الدعاية السياسية للاستراتيجيات المنجزة من قبل الحكومة .

5-البعد الاقتصادي: يعالج البعد الاقتصادي الاتصال العمومي قضايا مثل البطالة وسبل مكافحتها، محاربة التبذير، ...الخ وغيرها من القضايا الاقتصادية التي تهم الاتصال العمومي إن البعد الاقتصادي العمومي يساهم مساهمه فعالة ويؤدي الى نتائج مرضية في الحياة الاجتماعية فالسلوك الاقتصادي عند الإنسان والعادات الاستهلاكية يجب أن توجه بواسطة الاتصال العمومي .حتى يرشد الاستهلاك ويحسن السلوك الاستهلاكي نحو الأفضل، مما يحقق ازدهار اقتصادي سواء للافراد او الجماعات او المجتمع او الدولة ككل.

6-البعد البيئي: لقد أصبح الحديث عن الاتصال البيئي حديث الساعة النظر لما تعانيه الطبيعة من تدمير وخراب بسبب الإنسان ناهيك عن المؤتمرات والملتقيات المنظمة في هذا المجال والإتصال العمومي ايضا يهتم بالسلوكيات الحضارية التي تحافظ على البيئة من كل ما يفسدها أو يضرها أو يلوثها. (عميرات ، ص ص 97-133)

5- أشكال الاتصال العمومي : تتعدد أشكال الاتصال العمومي وتتنوع نذكر منها مايلي :

1. **الاتصال الاجتماعي :** يعرف الإتصال الإجتماعي عادة بالإحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض،هذا الإحتكاك هو نوع من التعارف الإجتماعي ، وهو الإتصال الذي يهدف إلى معالجة كافة المشاكل الإجتماعية عن طريق إستخدام جميع أنواع الرسائل الإتصالية قصد تغير الواقع السلبي نحو الأفضل.

الحملات الإعلامية د.هناء طارق

2. **الاتصال الصحي :** يعد الاتصال الصحي نوعا من أنواع الاتصال الاجتماعي فهو يشير إلى ذلك النوع من أنواع الإعلام الذي يهتم بتوصيل الأخبار والمعلومات والأفكار والحقائق حول المسائل الطبية والقضايا المتعلقة بالجوانب الطبي والتمريض والصحة والأحداث الصحية والطبية العارضة التي يواجهها المجتمع أو الأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها وتقديم الإرشادات والنصائح بقصد توجيه الافراد وليس بقصد الإعلان عن سلع أو منتجات أو خدمات أو علامات تجارية أو غيرها وذلك من أجل التوعية والتثقيف الصحي .
3. **الاتصال البيئي :** يعتبر الاتصال البيئي الاستعمال الاستراتيجي للتقنيات الاعلامية من أجل تدعيم السياسات والمشاريع البيئية وترقيتها، كما يعد نشاطا تفاعليا لكل الأطراف المعنية بالعمل بدقة وجدية تجاه المجموعات موضوع الاستهداف وهو تعديل وتشجيع السلوكيات الإيجابية بين الناس وذلك بمساندة تلك المشاريع والسياسات البيئية المشاركه فيها.
4. **الاتصال السياسي :** يرى دومينيك فولتون أن في البداية كان الاتصال السياسي يعني دراسة الاتصال الحكومي في اتجاه الناخبين ثم تحول الى تبادل الخطب السياسية بين الأغلبية والمعارضة وانتقل إلى دراسة دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام ثم تأطير استطلاعات الرأي في الحياة السياسية واليوم أصبح يشمل مجال دراسة دور الاتصال في الحياة السياسية بشكل أوسع يضم وسائل الإعلام واستطلاعات الرأي والتسويق السياسي والاشهار، ويمكن اعتبار الاتصال السياسي الآن كل اتصال يهتم بالسياسة كموضوع.
5. **الاتصال التنموي :** يمثل هذا المصطلح مفهوم واسعا وشاملا لمختلف العمليات والأساليب والوسائل الرامية لنقل المعلومات والأخبار كل ما يتعلق بمجال التنمية الى الأفراد قصد المشاركة في التنمية والبحث عن أساليب التغلب على معوقاتها وهذا في إطار ما يعرف الاتصال الإعلامي.

6-**أهداف الاتصال العمومي :** هناك جملة من الأهداف يسعى الاتصال العمومي إلى تحقيقها نذكر منها مايلي :

- يهدف الاتصال العمومي الى تحقيق المصلحة العامة وتزويد المواطنين بمختلف المعلومات الرسمية المرتبطة بالنشاط المؤسسات الحكومية والغير حكومية كل في مجال عملها.
- التعريف بالمؤسسات الاجتماعية والمرافق العامة التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع وتوضيح الأدوار المنوطة بها

الحملات الإعلامية د هيلة طارق

- يعتبر المواطن الجمهور المستهدف الرئيسي في اتصال العمومي وبالتالي يوليه أهمية بالغة باعتباره مواطن لديه حقوق وواجبات لابد من تحقيقها، وتجنب النظر إليه كمستهلك لسلع أو خدمات تقدمها .
- احترام وتقدير دور الأفراد في بناء المجتمع والمحافظة على مؤسساته من خلال توصيل المعلومات الصادقة والدقيقة لمختلف الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات العمومية ومحاولة دفعه إلى المشاركة فيها .
- يسعى الاتصال العمومي إلى حل مختلف القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي تؤثر في المحيط الذي يعيش فيه.
- يهتف الاتصال العمومي إلى تحذير أفراد المجتمع من أخطار المنجرة عن الافات الاجتماعية المختلفة ومحاولة الحد منها.

الحملات الاعلامية د.هابة طارق